مجلة علوم التربية

دورية مغربية فصلية متخصصة

ملف خاص
عن بيداغوجيا الإدماج

- الإصلاح التربوي وأوراش مدرسة المستقبل
- البرنامج الاستعجالي بعد سنة من التفعيل !!!
- مشكل العنف المدرسي في المغرب
- تنمية وتطوير مهارة القراءة وزيادة الاستيعاب
- المدرسة والتنشئة الاجتماعية
- العلاقات التربوية بين المعلم والمتعلم

العدد الخامس والأربعون -أكتوبر 2010

ملف خاص
عن بيداغوجيا الإدماج

ديداكتيك الادماج

الوافي عزيز

تقديـــم

لعل العديد من الدول النامية وهي تعيش الألفية الثالثة استيقظت من غفوتها وأدركت بوعي عميق ومرير أهمية العلم والمعرفة في امتلاك ناصية التطور والتقدم للحاق بركب الدول التي غذا بيدها الحل والعقد. ولا يشك أحد أن الألفية الثالثة تمثل بامتياز ألفية العلم والمعرفة. و لربما انقسم العالم في ظل هذا السياق إلى شطرين لا دخل للإديولوجيات في تقسيمه مثلما عهدنا ذلك في الماضي بل هو انشطار بين عالم يمتلك المعرفة وآخر يسوده الجهل المطلق وهذا ما دفع بكل القوى الحية إلى البحث ومراجعة المنظومة التربوية فيما عرف بالميثاق الوطني للتربية والتكوين الذي اعترف الجميع بأهميته حيث حمل العديد من الإيجابيات ولكن لا يخلو من إكراهات وصعوبات في الأجرأة والتطبيق. حيث لا زال المغرب يحتل المرتبة الأخيرة بين دول المغرب العربي على الصعيد التربوي لا من حيث أن المغرب ينفق على كل تلميذ 600 دولار في السنة مقابل 700 دولار في الجزائر و950 في الأردن و 1300 دولار في تونس ولا من حيث نوعية التعلمات. كما وضعنا برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مرة في المرتبة 124 و126و127من أصل 177 دولة على صعيد التنمية البشرية. فالتعليم المدرسي هو سبب هذا التصنيف في السنوات الأخيرة وحسب الإحصائيات الرسمية فإن 390000 متعلم انقطعوا عن الدراسة دون مؤهلات سنة 2007 وأكثر من نصفهم في التعليم الابتدائي كما شارك العديد من المتعلمين في الروائز العالمية للرياضيات والعلوم والقراءة واحتل فيها تلامذتنا المراتب الأخيرة. وتبقى

* أستاذ: م. م نيابة: الحاجب

نسبة الأمية المرتفعة وعدم تعميم التعليم الأولي وضعف التحكم في اللغات مع نسبة هامة من التلاميذ لا يتقنون لغة التدريس (العربية) على الرغم من استفادتهم من 3800 ساعة من تعلم اللغة العربية على امتداد مراحل التعليم الإلزامي،و 5000 ساعة حتى نهاية السلك الثانوي. وظاهرة التكرار التي تغذي صفوف المنقطعين عن الدراسة مصير قرابة كل تلميذ من أصل خمسة في السلك الابتدائي وضعف جودة عرض التربية والنقائص البيداغوجية والمعينات الديداكتيكية .... وأمام هذه المعيقات والنواقص والاختلالات في المنظومة. يجد المخطط الإستعجالي مرجعيته في توصيات القصر الملكي وفي قرارات المجلس الأعلى للتعليم ومن نتائج القرارات الدولية ومن مرتكزات الميثاق الوطني للتربية ....حيث يندرج المخطط في سياق التعجيل بتطبيق الميثاق الوطني للتربية والتكوين مابين (2009 – 2012) لتدارك الثغرات الحالية للمنظومة التربوية بفتح 27 ورشا منها الورش البيداغوجي : بيداغوجيا الإدماج كحلقة مكملة لمقاربة الكفايات بل هي الإطار المنهجي والتطبيقي للكفايات.

I- الإدماج: - تعريفه - أهدافه - خصائصه.

1 - ما معنى الإدماج؟

بالإدماج نقوم بإلحاق عنصر معين ندرجه ضمن مجموعة يصير جزءا لا يتجزأ منها ويستعمل مصطلح الإدماج في مجال الفيزيولوجيا حيث يدمج الجهاز العصبي باستمرار معلومات مختلفة بهدف تحقيق اشتغال متجانس للجسم. وفي حقل الإعلاميات ندمج معطيات من أجل إنجاز سلسلة مركبة من العمليات. وفي الرياضيات نقوم بحل تكاملات وفي الاقتصاد تندمج مقاولات تتموقع في مستويات مختلفة من سيرورة الإنتاج.

2 - لماذا بيداغوجيا الإدماج؟

من الصعب تصور عملية التعلم دون أن يوظف المتعلم مكتسباته السابقة و تمثلاته كي يستعين بها في تعلمه الذاتي وبحثه عن إيجاد الحلول للمشاكل التي تعترضه أثناء إنجاز مهمة معينة ولعل خاصيتي تجنيد الموارد وتعبئتها، وتحويلها وتكييفها و ملاءمتها مع وضعيات تعلم مختلفة تنتمي إلى موارد دراسية متنوعة أو من نفس المادة تعتبر من أهم مميزات مقاربة الكفايات ويقودنا الحديث عن نقل المعارف والمكتسبات و الكفايات والموارد إلى التفكير في وضع إطار مرجعي يستمد قوته منه ويساعد المدرس على أجرأة هذا النقل، وبهذا تصبح بيداغوجيا الإدماج الإطار النظري الذي يتبنى ربط التعليمات ودمجها داخل وضعيات تعليمية

جديدة كي يدرك المتعلم أهمية ما تعلمه وينخرط بحافز ذاتي وداخلي في تجويد العملية التعليمية التعليمة ويقول نخلة وهبة:

" قناعتي راسخة بأن جودة التعلم تزداد أو تنقص تبعا لاتساع قدرة المتعلم على هضم ما تعلمه وتحويله إلى عنصر مكون لشخصيته وتوظيفه بالتالي في وضعيات جديدة كليا، بعبارة أخرى، تتأسس جودة التعلم على قاعدة انتقال أثر التعلم وتتغذى من تكرار حدوثه ".

3 - تعريف بيداغوجية الإدماج:

حسب الدليل البيداغوجي الابتدائي: بيداغوجيا الإدماج عملية يتم من خلالها جعل مختلف العناصر التي كانت منفصلة في البداية مترابطة بهدف تشغيلها للتوصل إلى حل وضعية مركبة وعموما فالإدماج integration تنظيم يستهدف تجاوز القطائع التقليدية بين التعليمات ومختلف عناصر المنهاج، وذلك بإحداث العلاقات فيما بينها.

وحسب كازافيي روجيرس " الإدماج عملية نربط بواسطتها بين العناصر التي كانت منفصلة في البداية من أجل تشغيلها وفق هدف معطى ".

وحسب محمد حمود " تقوم أنشطة الإدماج بوظيفة مركزية تتلخص في دفع التلميذ إلى حشد واستنفار عدة مكتسبات كانت موضوع تعليمات مستقلة فالأمر إذن يتعلق بلحظة تعلم هدفها جعل المتعلم يدمج مكتسبات مختلفة ويمنحها معنى ".

ونلاحظ أن القاسم المشترك بين هذه التعاريف هو:

توظيف التعليمات والمكتسبات في الوضعيات التعليمية الجديدة.

استمرارية التعلم ونقل الكفايات المكتسبة خارج سياقها الأصلي.

إعطاء معنى للتعليمات السابقة وإدراك مفهوم التعلم الذاتي الذي يلبي حاجيات المتعلم ويمكنه في سيرورة تكوينه.

لا يحدث الإدماج إلا بعد اكتساب تعلمات مختلفة (مهارات + معارف + مواقف).

الإدماج عملية داخلية شخصية فلا أحد يمكن أن يقوم مقام الآخر.

بيداغوجيا الإدماج مرتبطة بالوضعيات وبالتعلم البنائي، فالتعلم حسب هذه البيداغوجيا ليس إعادة القول أو حتى إعادة الفعل بل هو إعادة الاستعمال في سياق آخر كما تم اكتشافه في سياق أولي.

وظهرت هذه البداغوجيا مع "دي كتيل" في أواخر 1980 وأضحت هذه المقاربة مؤجرة بالتدريج في العديد من دول أوروبا وإفريقيا منذ سنة 1990 في بلجيكا وسويسرا وتونس وموريتانيا والغابون ....

4 - أهداف الإدماج:

كان موضوع التعلم في طرق التدريس بالأهداف عبارة عن تمارين مجزأة يقوم المتعلم بإنجازها خارج إطارها الحقيقي ، لكي يحاول أن يجمع شتاتها في آخر الحصة الدراسية دون أن يدرك أهمية التعلم الذي قام به أو يوظف هذه المكتسبات في وضعيات أخرى.

فالإدماج يقتضي توظيف ما تعلمه المتعلم ونقل تلك الموارد وتوظيفها داخل وضعية تعليمية حيث يكون ربط التعلمات واضحا ولا يتم حل المشكلة إلا بعد استنفار وتجنيد العديد من الموارد و الكفايات الممتدة والخاصة ودمجها وتشغيلها.

ولعل ما يميز بيداغوجية الإدماج هو تجاوزها لهذا النمط التقليدي من التدريس الذي يجرد المتعلم من حريته ويصيره عبدا للمعرفة التي تطغى على تكوينه، ومن أهدافها:

تحرير المتعلم من عبء المعرفة.

ربط التعلمات فيما بينها.

توظيف موارد مختلفة تنتمي إلى مواد دراسية متنوعة.

نقل التعلمات و الكفايات المستهدفة المكتسبة خارج سياق التعلم.

5 - خصائص نشاط الإدماج:

حسب روجيرس:

نشاط يكون فيه المتعلم فاعلا. أما النشاط المتمركز حول المدرس فلا يمكن أن نعتبره نشاط إدماج، يعني أن حل الوضعية يكون فرديا وذلك في انتظار الدفع بالمتعلم باتجاه استقلالية تامة لتحقيق الوضعيات.

نشاط يقود المتعلم إلى تعبئة مجموعة من الموارد المتنوعة لكن يجب الحرص على تركيبها بكيفية متراكبة ولا أن يتم تجميعها.

نشاط ذو معنى أي وضعية من محيط المتعلم يعني وضعية محفزة وتحرك المتعلم وتثير لديه الرغبة في العمل يعني أن تكون ذات دلالة بالنسبة إليه.

نشاط يتمفصل حول وضعية جديدة أي ألا تكون الوضعية المقترحة قد حلتها الجماعة من قبل.

II -وظيفة وخصائص وضعية الإدماج :

وضعيات الإدماج تسمى أيضا وضعيات إعادة الاستثمار. هي مجموعة معلومات وبيانات مقدمة ضمن سياق تتطلب من المتعلم إيجاد التمفصلات لربطها وتنسيقها بطريقة مدمجة من أجل إنجاز مهمة محددة منتوجها عير معروف مسبقا كزافيي روجيي، يتم اللجوء إلى هذا النوع من الوضعيات في ختام مجموعة من التعلمات، ولا تقتضي وضعيات الإدماج مجاورة تمارين صغيرة لأن هذا قد يكون مجرد مراجعة بل يقتضي وضعية مركبة يكون فيها على المتعلم القيام بتوليف عدة درايات وإتقانات صادفها من قبل.

يمكن أن تلعب نفس وضعية الإدماج وظائف مختلفة تبعا لاستعمالها من أجل تعليم المتعلم إدماج مكتسباته عند نهاية عدد معين من التعلمات (تمكن المتعلم من إنماء الكفاية وهي بمثابة وضعية لممارسة الكفاية) أو تبعا لاستعمالها من أجل تقييم مكتسباته (تمكن من تقويم درجة نماء الكفاية من لدن المتعلم) فعلى مستوى تصور الوضعية لا يوجد اختلاف بين وضعية معدة للإدماج ووضعية معدة للتقييم وما يميز بينهما هي وظيفتهما البيداغوجية.

1 - وظيفة تعلم إدماج المكتسبات:

حيث تقترح الوضعية الإدماجية على المتعلم عند نهاية عدد معين من التعلمات وذلك من أجل تعليمه كيف يدمج مكتسباته ومن حق المتعلم أن يخطئ لكونه يتواجد داخل سيرورة ديداكتيكية للإدماج، فالإدماج فرصة لجميع المتعلمين ذلك أن المتفوقين يستطيعون الإدماج بشكل تلقائي فالإدماج يشكل لهم فرصا للتمرن كما يستفيد منه الضعاف إذ يشكل اليهم تعلما حقيقيا فهو دعم وتقوية، كما أن لهذه الوظيفة مزايا أخرى وهو العمل بمجموعات صغيرة قصد تحريك التفاعلات وفسح المجال للعمل التعاوني ويبقى ترسيخ الطابع الاجتماعي في المدرسة منظورا أساسيا في كل سن دون إغفال مسألة جعل كل متعلم قادرا على العمل بمفرده.

2 -وظيفة التقييم:

نقترح على المتعلم وضعية إدماج من اجل تقييم الكفاية لديه إما لأهداف تكوينية بهدف الكشف عن النقائص وإما لأهداف إشهادية ويكون الحل هنا فرديا.

وفي كلتا الحالتين وظيفة الإدماج ووظيفة التقييم نقدم للمتعلم وضعيات جديدة أي وضعيات لم يسبق أن صادفها وذلك حتى نتفادى أن يعيد إنتاج شيء سبق أن قام بحله حل

3 - **خصائص الوضعية الإدماجية :**

- للوضعية طابع الجدة يعني أن تكون الوضعية جديدة لم يسبق له أن حلها وإلا فالأمر لا يعدو وكونه مجرد إعادة إنتاج لوضعية سبق حلها لهذا يجب تفادي ما يعرف بالاسترجاع المقنع

- ملائمة للكفاية الأساس يعني تلائم الأهداف البيداغوجية لهذا يجب تلافي الدفع بالتلميذ إلى مباشرة الإنتاج من فراغ من قبيل أن نقدم له مثلا قولة فحسب .

وضعية إدماجية ذات دلالة بالنسبة للتلميذ وذلك باختيار سياق يتوجه إليه مع إدراج معطيات ذات درجة معقولة ولم لا الاشتغال على وثائق أصلية يعني البحث عن وضعيات تسعى إلى تحقيق دلالة محددة وتربط الاتقانات والدرايات بالحياة اليومية

وضعية تحمل في طيها قيما ومواقف فالوضعية لا يجب أن تتخذ طابع الحياد بل تعمل على تنمية المواقف والقيم التي يتم السعي إلى تطويرها في إطار الفضاء المدرسي فعلى صائغ الوضعية اختيار الصور والدعامات بعناية حيث أن هناك تبعات بخصوص تمثلات التلميذ .

-وضعية مركبة وتتضمن معلومات متعددة أساسية وثانوية ومشوشة وينبغي تلافي تسليط شاشة كبيرة على العنصر المشوش .

-تقترح الوضعية مشكلة (عائق) قابل للتجاوز من طرف التلميذ.

-تدمج الوضعية العديد من المكتسبات.

-ملفوظ ولغة الوضعية قابل للقراءة يجب تفادي المعجم الذي لا يعرفه التلميذ

-الوضعية تتوجه مباشرة للتلميذ تخاطبه هو وذلك بصيغة الأمر لا بصيغة الاستفهام

-الوضعية جيدة يعني تشغل أكبر عدد من التلاميذ

III- مكونات الوضعية :

تتركب الوضعية أساسا من الدعامة والتعليمة.

الدعامة هي مجموع العناصر المادية التي تقدم للمتعلم نص مكتوب – رسوم توضيحية – صورة – جداول...

1 –السياق: لكل وضعية سياق وهو البيئة التي تتم فيها الوضعية وهو الإطار الذي تدور فيه الوضعية. وغالبا ما يتم وصف السياق في نص تمهيدي أو رسم توضيحي، والسياق يتعلق بمحتوى المسألة وليس بحلها. وهذا السياق يتدخل بقوة في القيم المراد تمريرها الأمر الذي يتطلب من المصمم أو الواضع اختيار الموضوعات والصور والدعامات بعناية بالغة حتى لا تكون تبعات بخصوص تمثلات المتعلمين. وكل سياق يتضمن معطيات وهي المعلومات التي من شأنها أن تتدخل في حل الوضعية، وهذه المعطيات قد يكون رقمية أو غير رقمية جماعية أو فردية وقد تكون أحيانا مشوشة وأحيانا ينبغي تحويلها قبل استغلالها. وعلى السياق أن يحدد المهمة المطلوبة من التلميذ . وأن يكون من مستوى المتعلمين. وحجمه يتدرج حسب التقدم في التعلمات من سنة إلى أخرى وكذلك لغة السياق تنتمي إلى قاموس لغة التلميذ .

2 – **الأسناد**: هي مجموعة العناصر المادية المقدمة للتلميذ (النص المكتوب – الصور- الجداول-الخطاطات.....) من أجل توظيفها لحل الوضعية

وعلى الأسناد ان تكون ملائمة للوضعية ومأخوذة من مواطن اهتمام التلميذ وقابلة للقراءة بالقدر الكافي من طرف التلميذ

3 – **التعليمة**:هي مجموع تعليمات العمل التي تعطى للمتعلم بشكل صريح انطلاقا من الدعامة المعروضة والتعليمة ما هي إلا ترجمة للمهمة، نطلب من المتعلم القيام بها وهذه المهمة هي نشاطه بالمعنى التام للعبارة، ويمكنها أن تأخذ أشكال متعددة تحرير نص -إيجاد حل المسألة – إبداء اقتراحات.

– وعلى التعليمة ألا تقبل التأويل أي تحدد بدقة المهمات المطلوبة من التلاميذ أي يفهمها التلاميذ بنفس الشكل.

– جعل التعليمات مستقلة ينبغي ألا يشكل جواب خاطئ معيقا للإجابة عن تعليمات أخرى يعني ألا نعاقب التلميذ مرتين على نفس الخطإ

– التعليمة تعطي كل معيار ثلاث فرص مستقلة من أجل تقويمه.

- على التعليمة أن تتجنب الحشو يعني استعمال جمل واضحة وموجزة ومفهومة وقصيرة ومختزلة.

- وعلى التعليمة أن تتوجه مباشرة للمتعلم وذلك باستعمال الأمر أو ضمير المتكلم مثل حدثه – صف – اكتب..... وليس بصيغة الجملة الاسمية ولا بصيغة الاستفهام. لان السؤال يثير مجرد تمرين بسيط أو تطبيق عوض أن يثير مهمة مركبة والتعليمة تتطلب الانخراط لإنجاز المهمة.

- وأن تكون التعليمة مصاغة بجمل قصيرة ومختزلة، وسليمة لغويا وتجند حقلا معجميا يعرفه المتعلم.

- على التعليمة أن تترجم مهمة وحيدة معناه يتعين تفادي إدراج مصطلحات من قبيل "أولا" ثم" في نفس التعليمة.

- وأخيرا أن تكون الوضعية الإدماجية بكل مكوناتها مصادق عليها ومن أجل التصديق عليها فان أفضل طريقة هي تقديمها لمجموعة من التلاميذ واختبار فهمهم لها لأن وضوحها للمدرس أو لصائغها لايعني نفس الشيء بالنسبة لكافة التلاميذ

IV -فئة الوضعيات :

هي مجموعة الوضعيات المتكافئة المرتبطة بالكفاية وهي تمنح المتعلم فرصا لتعلم الإدماج وأخرى لتقويم درجة نماء الكفاية لديه. والوضعيات المتكافئة هي وضعيات تبادلية يمكن استعمال هذه بدل الأخرى لأنهما يتسمان بنفس درجة الصعوبة و التركيب وسعيا إلى التكافؤ بين الوضعيات المرتبطة بالكفاية الواحدة من حيث السياق (نفس مستوى لغة السياق- نفس حجم السياق – طريقة عرض السياق واحدة) كذلك الأسناد (من نفس النوع - نفس عدد الأسناد – نفس موضع الأسناد) . أما التعليمات (فهي نفس نوع التعليمات – نفس مستوى اللغة – نفس حجم التعليمة). ومحددات الوظيفة (نفس المهمة – نفس حجم ونوع المنتوج –نفس الزمن المخصص للإ نجاز)

V - أدوات تفعيل الوضعية الإدماجية:

كراسة الوضعيات - دليل الإدماج – شبكة التحقق – شبكة التصحيح – المعايير ا لمؤشرات.

1 -فماهي شبكة التحقق وماهو دورها ومتى وكيف تستعمل؟

هي شبكة تستعمل للتقويم الذاتي عند كل تلميذ لقياس درجة نماء الكفاية والتحكم فيها. وتحتوي على مجموعة من العناصر(المعايير والمؤشرات) . وتمكن شبكة التحقق التلميذ من مقارنة إنتاجه بما هو مطلوب – الكشف الذاتي عن النقائص والأخطاء – القيام بالتصحيح الذاتي – إعادة ترتيب معارفه ومعلوماته. وتمكن الأستاذ من تشخيص إنتاج وتحليل أخطاء التلميذ واستثمار النتائج في إرشاد وتوجيه كل تلميذ على حدة حسب حاجياته لإنماء الكفاية الأساسية. وتستعمل هذه الشبكة مباشرة بعد حل التلاميذ للوضعية الإدماجية لإنماء الكفاية الأساسية.

2 - مفهوم شبكة التصحيح:

إن شبكة التصحيح أداة تقدير للتحكم في المعايير من لدن التلميذ وبها نؤشر على حصول الكفاية.

	م أ 1 الملاءمة	م أ 2 الاستخدام السليم لأدوات المادّة	م أ 3 الانسجام	م أ 4
التعليمة\ السؤال 1	مؤشر 1 1/1 أو 0/1	مؤشر 1 1/1 أو 0/1	مؤشر 1 1/1 أو 0/1	1/1 أو 0/1
التعليمة\ السؤال 2	مؤشر 1 1/1 أو 0/1	مؤشر 1 1/1 أو 0/1	مؤشر 1 1/1 أو 0/1	
التعليمة\ السؤال3	مؤشر 1 1/1 أو 0/1	مؤشر 1 1/1 أو 0/1	مؤشر 1 1/1 أو 0/1	
	/3	/3	/3	/1

3 - المعايير :

هي صفات العمل المنتظر من إنتاج التلميذ ويتم تحديدها عند صياغة الكفاية وتتصف بكونها مجردة وعامة. و يبدو مستحيلا إعطاء لائحة نهائية وكاملة تتضمن المعايير الثابتة وذلك لكثرتها (معيار الملائمة – معيار الصحة - معيار الانسجام – معيار التمام – معيار اللغة – معيار طريقة تقديم وعرض المنتوج – معيار الفائدة الاجتماعية من إنتاج المتعلم – معيار أصالة الإنتاج ....). والمهم هو أن يكون عدد المعايير غير كثير وذلك من أجل التأكد

من استقلالية بعضها عن البعض الآخر. ومن أجل إحاطة التلميذ والمدرسين بها. ومن أجل ضمان اتفاق أكبر بين المصححين .ومن أجل تفادي الضجر لدى المصححين بسبب طول الوقت الضروري للتصحيح كما أن اعتماد معيار واحد لافائدة منه. ويمكن أن تكون المعايير متفاوتة الوزن (معايير أساسية و معايير إتقان) .والمعيار من مستوى الكفاية فهو عام ويفضل أن تكون المعايير نفسها بالنسبة لكل كفايات مادة وحتى بالنسبة للعديد من المواد. والمعايير المعتمدة في كراس الوضعيات هي معيار الملائمة هو التفسير السليم للوضعية ويتحقق هذا المعيار إذا التزم المتعلم بالتعليمة المعطاة في الوضعية . معيار الاستعمال الصحيح لمفاهيم وأدوات المادة يتحقق هذا المعيار بإعطاء معلومات صحيحة تتناول مفاهيم وأدوات المادة (وجود مفاهيم صحيحة حول المادة- مصطلحات علمية دقيقة خالية من الأخطاء). معيار الانسجام يتحقق هذا المعيار إذا استوفى المنتوج الشروط المنهجية وتميز بالانسجام وعدم التقاطع وترابط عناصر الإنتاج وتسلسل المنتوج . معيار الإتقان والتميز يعني تميز المنتوج من حيث المتناول - طريقة التقديم – وضوح الخط – عدم التشطيب – احتواء المنتوج على معلومات جديدة – نظافة الورقة .

4 -المؤشرات

المؤشر عنصر ملموس قابل للمشاهد مباشرة في منتوج المتعلم والمؤشر دليل يستخدم من أجل تقويم المعيار ومن وظائف المؤشرات توضيح المعيار وتحديد مستوى التحكم في المعيار وفي الكفاية. وكل معيار تحدد له ثلاثة مؤشرات رئيسية كحد أدنى للتحكم في المعيار. والمؤشر من مستوى الوضعية فهو تابع للسياق. ويجب أن يقرأ المؤشر بنفس الطريقة من قبل أستاذين بصفة واضحة وإن أمكن بصيغة كمية (أقل من 4 أخطاء- بدلا من سلامة الإملاء).

- مثال معيار تحضير الورقة
- المؤشرات عدم التشطيب- التسطير تحت العناوين
- معيار الاستخدام السليم لأدوات المادة في الرياضيات
- المؤشرات ثلثا عمليات الجمع صحيحة
- معيار ملائمة الإنتاج
- المؤشرات تحدث التلميذ عن الفضلات المنزلية - الحجم 8 أسطر.

يتم اللجوء إلى المعايير و المؤشرات لأنها موضوعية في التصحيح وتسمح بالتشخيص الدقيق واقتراح العلاجات المناسبة للتلاميذ الذين يستحقون ذلك.

VI - بيداغوجيا الإدماج و الكفايات المهنية الأ ساس :

إن الحديث عن الكفاية المهنية الأساس في إطار بيداغوجيا الإدماج يتعين على المدرس أن يكون متمكنا من الكفايات الأساس التالية

1 – تخطيط التعلمات بمفهوم الإدماج : حيث يقوم المدرس بتحديد الكفايات (يتعرف على ملفوظاتها ومركباتها). ويتأكد المدرس من أن كل كفاية مجزأة إلى درجات وأنه يتوفر بالنسبة لكل درجة على وضعيات إدماج لكل مادة . ويتعرف المدرس على الموارد الأساسية التي يبقى التمكن منها ضروريا لبلورة كل درجة من الكفاية . ويتم التعرف على الموارد المتعلقة بكل كفاية من خلال المنهاج وإعادة توزيعها تبعا للدرجات.

2 – تدبير وحدة أو مصوغة إدماج : يقتضي تدبير وحدة الإدماج تحديد عدد الوضعيات المراد تقديمها للتلاميذ بالنسبة لكل كفاية وكذا تحديد وظيفة هذه الوضعيات (وضعيات للتمرن – وضعيات للتقييم – وضعيات للمعالجة) . واختيار صيغ تدبير الوضعيات .ففي وضعيات التمرن يستحسن العمل بمجموعات صغيرة وأن تكون غير متجانسة . أما في وضعيات التقويم فالحل يبقى فرديا .

3 – تصحيح ورقة التلميذ : إن تصحيح ورقة التلميذ يتطلب من المدرس تسليط عدة نظارات وتبعا لعدة معايير على إنتاج المتعلم يعني تغيير النظرة إلى التقييم على ماكان عليه في البيداغوجيا السابقة حيث تقترح هذه البيداغوجيا البحث فيأن يثمن في إنتاج المتعلم.

4 – تشخيص صعوبات التلاميذ : في إطار بيداغوجيا الإدماج يتم تشخيص صعوبات التلاميذ انطلاقا من معايير التصحيح مع تفريغ النتائج في جداول تسمح بإبراز نقط القوة والضعف لدى التلاميذ بالنسبة لكل معيار مما ييسر عملية المعالجة .

5 – تنظيم وتدبير المعالجة : ترتكز وضعنة جهاز المعالجة على التشخيص وينبغي لهذه الوضعنة أن تأخذ بعين الاعتبار المعايير المتسمة بالقصور بمعية كافة التلاميذ أو مع مجموعة وذلك تبعا لطبيعة ودرجة هذا اللاتمكن. وتتمحور سيرورة المعالجة بتشكيل مجموعات مستويات انطلاقا من الصعوبات المرصودة فتحليل هذه الصعوبات يتيح تشكيل مجموعات تلاميذ ذوي نفس الحاجيات المشتركة قصد المعالجة .والتعرف على الأولويات من الصعوبات التي ينبغي أن تحض على مستوى المعالجة . ويتم العلاج بطرق مختلفة منها صيغة العمل الجماعي إذا تبين للمدرس أن هناك حاجيات مشتركة لدى أغلبية المتعلمين داخل الفصل . أو صيغة العمل بمجموعات صغيرة أو صيغة العمل الفردي. وقد يلجأ المدرس إلى دمج أنواع

مختلفة من العلاج علاج جماعي ثم يليه علاج مجموعات صغيرة ...وليس المدرس ملزما بأن يعالج جميع الصعوبات التي يواجهها التلاميذ لأن مثل هذا العمل سيتطلب وقتا أطول ويكفي أن يركز المدرس على صعوبة أو صعوبتين متواترتين ويركز خطته العلاجية عليها.

خاتمة

تفرض مقاربة الكفايات نمط جديد من التقويم بعيد كل البعد عن بيداغوجية الأهداف، حيث كان العنصر الأساسي في التقويم هو قدرة المتعلم على حفظ المعلومات في ذاكرته بدون معنى إلى يوم الامتحان كما أن التقويم في النموذج الهدف سلوكي ينصب على سلوكات جزئية معزولة بافتراض أن تحققها مؤشر على تحقق الأهداف الخاصة والعامة والمرامي والغايات.

لكن التقويم في النموذج الكفائي هو تقويم إشهادي لمكتسبات التلميذ من خلال القدرة على حل وضعيات محسوسة وليس من خلال حصيلة المعارف التي يحفظها عن ظهر قلب والتي لايعرف كيف يستعملها في حياته اليومية . لكن شريطة مراجعة البرامج و المحتويات المقررة حاليا . لأن المقاربة بالكفايات التي تم تصريفها في الكتب المدرسية اعتمدت نظريا ترجمات ولم تتمكن من ملامسة نموذج تطبيقي واضح يؤدي إلى أجرأة الكفاية بشكل دقيق . إضافة إلى اعتماد تعاريف كثيرة بمختلف الوحدات الدراسية (الكفايات النوعية – الكفايات المستعرضة – الكفايات الأساسية ....) بشكل فضفاض مما حوّلها أثناء الممارسة إلى مجرد أهداف تعلمية ، وبالتالي بقي الاشتغال بالأهداف رغم اللباس الخارجي لها مما خلق توتر وارتباك وحيرة لدى العديد من المربين بسبب غياب التكوين المستمر في السنوات الأولى من انطلاق النموذج الكفائي . ومما زاد الطين بلة هو أن النموذج الكفائي يتبنى الوضعية – المشكلة كاستراتيجية للتعلم لكن الكتب المدرسية غيبت بشكل كلي الوضعيات الشبيهة بوضعيات الممكن مصادفتها في الحياة اليومية . إضافة إلى غياب الترابط والتكامل بين نفس مكونات المادة الواحدة وبين الموادفيما بينها وغياب هذه الترابطات يجعل التعلمات دون معنى . و الجميل في بيداغوجيا الادماج هو أنها انطلقت من القاعدة يعني تم تجريبها عبر سلسلة من المحطات من التجريب المصغر ثم التعديل فالتجريب الموسع ثم التعديل من جديد وفق ملاحظات الممارسين في الميدان قبل المصادقة النهائية. فالتقويم في هذا النموذج ينصب على أهداف نسقية بعيدة المدى يعني مخرجات المنظومة و هي الكفايات التي تتمظهر عن طريق إنجاز المهمة داخل الوضعيات. إن معطيات هذا العرض لاتدعي إبداعا ما بل هي موجودة متفرقة في عدة مصادر معرفية (كتب – مجلات تربوية...) وإن أي عمل فردي يبقى

نسبيا ومحدودا مما يتطلب من القارئ والفاعل التربوي مضاعفة الجهد الذاتي في البحث والرصد والتأمل النقدي ومتابعة كل المستجدات المعرفية المتعددة والمتجددة باستمرار حيث أن عالمنا اليوم هو عالم الانفجار المعرفي .

المراجـــع المعتمـــدة:

1) التدريس بالكفايات وضعيات لإدماج المكتسبات: كسافي روجيي ترجمة وتعريب ..... عبد الكريم غريب، صدر سنة 2007.

2) مؤشرات : كفايات المدرس: من صياغات الكفايات إلى وضعية المطابقة، صدر 2009.

3) الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي، الطبعة الثانية 2009.

4) دليل بيداغوجيا الإدماج (كإطار منهجي لتطبيق المقاربة بالكفايات).

5) ملف خاص : التعليم وإشكالياته: مجلة علوم التربية – العدد 38 شتنبر 2008.

6) المخطط الاستعجالي لإصلاح التعليم (2009 – 2012) مجلة علوم التربية، العدد 37 يونيو 2008.

7) مصوغة تكوين أساتذة التجريب في بيداغوجيا الإدماج(مكناس)

8) صياغة شبكات التصحيح عن كزافيي روجيرس

9) مجلة علوم التربية العدد الرابع والأربعون